



## إيبارشية جنوبي الولايات المتحدة الأمريكية

### تساؤلات رهبانية أسبوعية

#### الأسبوع الأول

سؤال: أنا أعمل في فريق للعمل والذين هم أحدث مني في الرهبنة لا يطيعونني فيما أطلبه منهم – فماذا أفعل؟  
الإجابة: ربنا يسوع المسيح قال: "أَنْتُمْ تَعَلَّمُونَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَالْعُظَمَاءُ يَتَسَلَطُونَ عَلَيْهِمْ. فَلَا يَكُونُ هَكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ أَوْلًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا، كَمَا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدِمَ، وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ" (مت ٢٠: ٢٥ – ٢٨).

لقد اخترنا حياة الطاعة، لذلك، بالطبع يجب على كل منا أن يطيع فيما يُطلب منا فعله – إن كان ممن هم أعلى منا في مسئولية العمل أو ممن هم أقل درجة في المسئولية – مع ذلك، فنحن كمسؤولين ومؤتمنين على مهام عملنا، لا يجب أن نحزن أو نغضب إن كان الذين يعملون معنا لا يريدون بإختيارهم أن يأخذوا بركة الطاعة.

لقد دعينا لنكون أمناء، ولكي نسلك في وصايا ربنا يسوع المسيح، لا لتتأكد من أن الآخرين يسلكون فيها. عندما نجد أن أختنا أو أختنا يجاهدون في إنكار ذواتهم، لا يجب أن نديهم، بل بالأحرى يجب علينا الصلاة من أجلهم كي يقويهم الرب، وليكن لنا رجاء في نموهم ونصرتهم.

"مَنْ أَنْتِ الَّذِي تَدِينُ عَبْدَ غَيْرِكَ؟ هُوَ لَوْلَاهُ يَثْبُتُ أَوْ يَسْقُطُ. وَلَكِنَّهُ سَيَثْبُتُ، لِأَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُثَبِّتَهُ" (رو ١٤: ٤).  
صلوا من أجلي.

#### الأسبوع الثاني

سؤال: أحيانا لا أريد أن أسأل خوفاً من أن الإجابة التي سوف أسمعها لا أستطيع تنفيذها أو الخضوع لها. هل هذا خطأ؟ أم يجوز لي أن أنتظر حتى أشعر أنني مستعد روحياً لتنفيذ ما يطلب مني؟

الإجابة: بينما كان القديس بولس في السجن كتب رسالة إلى الفيليبين قائلاً:  
"إِذَا يَا أَحِبَّائِي، كَمَا أَطَعْتُمْ كُلَّ حِينٍ، لَيْسَ كَمَا فِي حُضُورِي فَقَطْ، بَلِ الْآنَ بِالْأَوْلَى جِدًّا فِي غِيَابِي، تَمِّمُوا خَلَاصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمُسْرَةِ" (في ٢: ١٢، ١٣).

أحياناً نصل إلى حالة من الفتور في حياتنا الروحية، ولا نشعر بعد بالغيرة الروحية، التي بها ندفع أنفسنا للأمام، بل ربما نشعر أيضاً أننا في حالة اكتفاء بوضعنا الروحي هذا. وإننا لسنا في حاجة لشيء، ومع ذلك، فلقد ذكر القديس بولس القليل من النقاط التي تساعد في توجيهه سؤالك.

أنا أقول مع القديس بولس: "كَمَا أَطَعْتُمْ كُلَّ حِينٍ". أنتم أبنائي المحبوبين، وأنا أعرف كل منكم، وما هو جهادكم، وأعرف اختياراتكم لتحيا حياة الطاعة.

"لَيْسَ كَمَا فِي حُضُورِي فَقَطْ، بَلِ الْآنَ بِالْأَوْلَى جِدًّا فِي غِيَابِي". عندما اسمع عن اعمالكم الصالحة، حتى عندما لا أكون موجوداً في الدير، يفرح قلبي بالحقيقة، عالماً أنكم تجاهدون، لا لكي ترضوني أو ترضوا إنساناً، بل لترضوا الله. الذي دعاكم إلى هذه الحياة.

"تَمَمُوا خَلَاصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرَعْدَةٍ. لَا تَلْفَقُوا أَبَدًا الْإِرَادَةَ لِكَيْ "تَجْتَهِدُوا أَنْ تَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَطْلُبُونَ أَنْ يَدْخُلُوا وَلَا يَقْدِرُونَ" (لو ١٣: ٢٤).

أحبائي، "مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُعْصَبُ، وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ" (مت ١١: ١٢).

نحن لم نختر حياة الراحة والرفاهية، بل حياة الجهاد النسكي. أنا أعرف أحياناً أن الجهاد يكون صعباً للغاية، ولكني لا أكف عن الصلاة لأجلكم، ليكون فيكم دائماً خوف الله، ولكي تسعوا لأن تتمموا خلاصكم حتى في أصعب الأوقات.

لأنَّ الله هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسْرَةِ". قال القديس يوحنا ذهبي الفم: "لا تخافوا فإنكم لستم منهزمين، فإن كلاً من الرغبة القلبية والعمل هما من الله، فحيث تكون لنا الإرادة هو يزيد إرادتنا. كمثال: أرغب أن أمارس بعض الأعمال الصالحة، إنه هو الذي يعملها بذاتها، وبها أيضاً يعمل في الإرادة".

فالإجابة إذن "لا أعتقد أنكم يجب أن تتأخروا عن السؤال بسبب الخوف من صعوبة تنفيذ الإجابة".

لتكن لكم الإرادة في أن تحيوا حياة إنكار الذات، حتى تكونوا بالحقيقة حاملين النور في داخلكم، والله سيجعل الجمل الذي تحملونه حلو وخفيف. صلوا لأجلي،

### السؤال الثالث

سؤال: لقد ذكرت نيافتكم مرةً أن حياة الراهب هي عبارة عن سر، نرجو من فضل نيافتكم توضيح ذلك؟

الإجابة: عندما كنت مقيماً في الدير، لم أكن اسعى لمعرفة أي شيء عن الجهاد الشخصي للآباء الذين حولي. بغض النظر عن شخصياتهم المختلفة، كان الآباء بالنسبة لي كملائكة على أرضنا هذه، والذي ساعدني على أن أحب واحتمل الجميع بلا تمييز، هو عدم تدخل في تفاصيل حياتهم الشخصية، والتزامي بكلمات مار اسحق السرياني الذي قال: "حب كل الناس، ولكن ابتعد عن كل الناس"<sup>١</sup>.

قال أيضاً القديس مار اسحق السرياني: "لا يوجد شيء يطفى النار التي يلمبها الروح القدس في قلب الراهب لأجل تقديس نفسه، مثل الدالة وكثرة العلاقات، وكثرة الحديث، والخُلطة، إلا إذا كانت مع المطلعين على أسرار الله بهدف تغذية معرفته ومضاعفتها، [...] لا تجعل إلا مثل هؤلاء الرجال أصدقاء لك وشركاء لأسرارك، لنلا تضع حجر عثرة أمام نفسك، وتتوه عن طريق الرب"<sup>٢</sup>.

نحن لسنا نجعل أن الصمت هو فضيلة مهمة في الحياة الرهبانية، ويجب علينا أن ننتبه جيداً للثعالب الصغار التي تبدو أنها بلا ضرر، ولكنها تهدف أن تضلنا في المستقبل عن طريق الرب.

تذكروا كلمات قداسة البابا شنودة الذي قال: "أنا مالي... خليتي في حالي".

كان الآباء عبارة عن أسرار بالنسبة لنا، لأنهم حرسوا قلوبهم وألجموا ألسنتهم. لم نتعلم من اقتدائنا بهم فقط، بل بالحري تعلمنا من كلامهم أيضاً، وبالأحرى كنا نشعر أنهم مملوءين من نار الروح القدس من أجل حديثهم الصامت الذي لا ينقطع بينهم وبين الله.

صلوا من أجلي.

(١) الميامر النسكية لمار اسحق السرياني، ترجمة أنبا سيرافيم، اصدار دير السيد العذراء براموس، ميمر ٦٤، ص ٥٧٦.

(٢) نفس المرجع السابق، ميمر ١٥، ص ٢٢٦.

## السؤال الرابع

سؤال: لقد ذكرت نيافتكم مراراً أن مدة جلسة الاعتراف لا يجب أن تتعدى دقائق قليلة. وأنا أشعر إن جلسة اعترافي غالباً ما تتعدى هذه المدة. أرجو من فضل نيافتكم أن تساعدني وترشدني في هذا الأمر؟

الإجابة: هناك عدة أمور من الممكن أن تتسبب في هذه المشكلة، ولكن دعوني أذكر نقطة واحدة الآن في هذا الأمر. ما هو الاعتراف؟ الاعتراف هو أحد أسرار كنيستنا السبعة، وهو أحد الأربعة أسرار الكنسية الأساسية اللازمة لخلاصنا. هو سر مقدس نرجع عن طريقه إلى الله بروح التوبة.

إن كنا نفحص أنفسنا يومياً بعناية ونحصي الخطايا التي صنعناها (ساعين دائماً لإتباع وصايا الله) فعندما يأتي وقت جلسة الاعتراف، نسجل اعترافنا في هيئة نقاط (قائمة بالخطايا التي صنعناها) وتتلوها على أب اعترافنا، وإن كانت هناك نصيحة يتلوها علينا أب الاعتراف، فيجب علينا أن نأخذها بروح الطاعة، ويجب علينا أيضاً أن نجاهد بأمانة لنقلع عن الخطية، ونتبع الإرشاد الروحي.

منذ مئات السنين، كان الرهبان يأخذون من أبيهم الروحي "كلمة ليحيوا بها"، وكانوا بأمانة "يحيوا بها" حتى يتقابلوا مرة أخرى، ولكن في هذه الأيام من الممكن أن يتحدث الشخص لمدة طويلة، ولكنه يكتشف في النهاية أن المستمع يحتاج إلى المزيد من الإقناع.

جلسة الاعتراف هي ليست وقت نبث فيه مشاعرنا تجاه ضعفات الآخرين، ولا هو وقت لتبرير ذواتنا. صدقوني، الوقت الذي تشعر فيه أنك تحتاج للإسراع إلى تبرير ذاتك قبل أن أسمع عن ما حدث من شخص آخر، أعلم أن ذلك ليس من الله. لتكن لكم ثقة بالله، واجعلوا دائماً انظاركم نحوه.  
صلوا لأجلي